في صدقه لقيام الدليل والاجماع على عصمته من هذا
وانما هذا فيما يجوز طروءه عليه من امر دنياه التي لم يبعث
بسببها ولا فضل من اجلها وهو فيها عرضة
للآفات كسائر البشر فغير بعيد ان يخيل اليه من امورها ٤
ما لا حقيقة له ثم ينجلي عنه كما كان وايضا فقد فسر
هذا الفصل الحديث الآخر من قوله حتى يخيل اليه انه
يأتي اهله ولا يأتيهن وقد قال سفيان وهذا اشد
ما يكون من السحر ولم يأت في خبر منها انه نقل عنه
في ذلك قول بخلاف ما كان اخبر انه فعله ولم يفعله
وانما كانت خواطر وتخيلات وقد قيل ان المراد
بالحديث انه كان يتخيل الشيء انه فعله وما فعله
لكنه تخييل لا يعتقد صحته فيكون اعتقاداته كلها
على السداد واقواله على الصحة هذا ما وقفت عليه لائمتنا
من الاجوبة عن هذا الحديث مع ما اوضحناه من معنى
كلامهم وزدناه بيانا من تلويحاتهم وكل وجه منها
مقنع لكنه قد ظهر لي في الحديث تأويل اجلى وابعد
من مطاعن ذوي الاضاليل يستفاد من نفس الحديث
وهو ان عبد الرزاق قد روى هذا الحديث عن ابن
المسيب وعروة بن الزبير وقال فيه عنهما سحر يهود
بني زريق رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلوه
في بئر حتى كاد رسول الله عليه السلام ان ينكر بصره

ثم

ثم دله الله على ما صنعوا فاستخرجه من البئر وروى نحوه عن
الواقدي وعن عبد الرحمن بن كعب وعمر بن الحاكم
وذكر عن عطاء الخراساني عن يحيى بن يعمر حبس رسول الله
عليه السلام عن عائشة سنة فبينا هو نائم اتاه ملكان
فقعد واحد عند رأسه والآخر عند رجليه الحديث
قال عبد الرزاق حبس رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن عائشة خاصة سنة حتى انكر بصره وروى
محمد بن سعد عن ابن عباس مرض رسول الله عليه
السلام وحبس عن النساء والطعام والشراب
فهبط عليه ملكان وذكر القصة فقد استبان لك
من مضمون هذه الروايات ان السحر انما
تسلط على ظاهره وجوارحه لا على قلبه واعتقاده
وعقله وانه انما اثر في بصره وحبسه عن وطء نسائه
وطعامه واضعف جسمه وامرضه ويكون معنى
قوله يخيل اليه انه يأتي اهله ولا يأتيهن اي يظهر له
من نشاطه ومتقدم عادته القدرة على النساء فاذا
دنا منهن اصابته اخذة السحر فلم يقدر على
اتيانهن كما يعتري من اخذ واعترض بل زاد وعليه
في قوله انه ما نقل عنه لشيء على خلاف معتقده
ولعله لمثل هذا اشار سفيان بقوله وهذا اشد
ما يكون من السحر ويكون قول عائشة في الرواية انه

Copyright © King Saud University